

ابن الدهان

سعيد بن المبارك بن علي بن برهان النحوي (494هـ - 569هـ) حياته ونحوه

حسين علي عزيز الموسوي

المخلص

يهدف البحث إلى إبراز شخصية نحوية قديمة، لربما هذه الشخصية لم تأخذ حظها الوافر في
الدرس والبحث.

والسبب الآخر أن ابن الدهان يرد اسمه كثيراً في كتب النحو واللغة، حتى أنه كان يلقب بـ
(سيبويه عصره)، إلا أن هذا العالم الجليل له كتب كثيرة لم تصل إلينا، ذكرتها كتب التراجم.
لذا فقد شرعت في البحث والتقصي في بطون كتب النحو واللغة، وقد تجمعت في نهاية الأمر
بحملة من آراء ابن الدهان في النحو أضفتها إلى القليل الذي حملته كتبه الصغيرة.

وقد كانت خطتي في تقسيم بحثي هذا على ثلاثة مباحث:
المبحث الأول: غني بحياته وثقافته.

تحدثت عن اسمه وكنيته، وعن ثقافته ومنزلته العلمية، وأقوال العلماء فيه.
المبحث الثاني:

عرضت فيه لأرائه النحوية، وقد انتهجت نهجاً في هذا البحث، بأن أتحقق من هذه الآراء،
وأن اذكر المصادر التي أوردتها، ثم مناقشة الرأي وموازنته من آراء العلماء في بابهِ.
المبحث الثالث:

تناولت فيه النحاة الذين أتى على ذكرهم في كتابه (الغرة) من أمثال (سيبويه، والفراء،
والزجاج، والمبرد، وغيرهم).

وبعد هذه المباحث يأتي دور الخاتمة ونتائج البحث، ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصل
إليها الباحث. ثم ختمت بحثي بثبت المصادر والمراجع.

المقدمة

ربما لم يكن ابن الدهان (ت 569هـ) نحويّاً ذائع الصيت إلى الحد الذي يلفت إليه نظر الدارس
الذي يمر يكتب النحو عجباً. وهو يبحث في بطونها عن مسألة المسائل التي قد تعلن له مراجعتها.
ولعل هذا يرجع إلى ضياع المهم من كتبه فلم يتهياً لأغلب الدراسات الحديثة ان يطلعوا بشكل وافٍ
على نحوه.

لقد كانت لابن الدهان مكانة علمية بين علماء عصره إذ حظي باحترامهم له وتقديره عندهم.
حتى قيل عنه ((كان سيبويه عصره)) كان نحو ابن الدهان من الموضوعات التي خطرت في ذهن
ونوقشت ثم رجحت عندي على سواها فعولت على دراسة هذه الشخصية النحوية لسبب هو ان هذا
الرجل نحوي من نحاة القرن السادس الهجري ورد اسمه في كتب النحو واللغة كثيراً وذكرت كتب

التراجم له أسماء مصنفات عدة لم يصل إلينا منها ما يضع أيدينا على آرائه النحوية محتمة او يقرب إلينا صورة شخصيته العلمية ومنهجه في الدرس.

فرأيت ان من حقه علينا تفصي آرائه في بطون الكتب ودراستها لتبين منهجه في الدرس ونضعه في الموضوع الذي يستحق.

ولذلك شرعت في البحث والتقصي في بطون كتب النحو واللغة. وقد تجمعت في نهاية الأمر جملة من آراء ابن الدهان في النحو أضفتها الى القليل الذي حملته كتبه الصغيرة، أما المصادر التي اعتمدت النقل عنها والتي كانت اساس البحث وعماده هي كتب التراجم وقد استفدت منها في الكلام على بعض جوانب حياته وسيرته وأشهد أنها لم تحفظ إلا القليل كما يغلب عليها تكرير القول؛ لأن المتأخر ينقل عن المتقدم ما ورد من أخبار قليلة دون اضافة تذكر وقد جهدت ان أولف بيم هذه الأخبار ما أتمكن؛ لتكوين صورة مقنعة عن حياته وما يتعلق بها. وحين قلبت المادة المتجمعة على موضوعاتها، رأيت ان استقامة البحث تحتم علي تقسيمه على ثلاثة مباحث:

الأول: فقد عُني بحياته وثقافته فعرضت لاسمه وكنيته وتحريته فيه عن مشاركته في الكنية كما تحدثت في هذا المبحث عن ثقافته ومنزلته العلمية وأقوال العلماء فيه وعن شيوخه وتلاميذه ووفاته. وعرضت في المبحث الثاني لأرائه النحوية، وقد جهدت ما وسعني الجهد ان احقق هذه الآراء بأن اذكر المصادر التي اوردتها جميعاً ثم اخلص الى مناقشة الرأي وموازنته مع آراء العلماء في بابيه وان اجعل لكل موضوع من موضوعات النحورقماً.

وقد تناولت في المبحث الثالث من هذا البحث النحاة الذين أتى على ذكرهم في كتابه (الغرة) من أمثال سيبويه والفراء والزجاج والمبرد وغيرهم. وقد كانت نهاية هذا البحث خاتمة أجملت فيها ما سبق عرضه فذكرت بالنتائج العامة للبحث.

المبحث الأول: حياته اسمه:

لم يختلف اصحاب التراجم في سلسلة نسب ابن الدهان، ولا تأثير فيما ذكره بعضهم مختصراً لأنه معروف عند الجميع بغلبة لقبه "ابن الدهان" من جهة، او مستعنيين بما ذكره الآخرون من زيادات في شجرة النسب. ولم يكن لحذف بعض الأسماء أثرٌ في معرفة هذا الرجل، او الجهل به ما دام علماء العربية بالعالم او النحوي، وكذا الأديب فهو عند ياقوت⁽¹⁾ وعمر رضا كحالة⁽²⁾، وصلاح الدين الصفدي⁽³⁾: ((سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن مبارك بن محمد بن النصر بن عاصم بن عبّاد بن عصام⁽⁴⁾ بن الفضل بن ظفر الأنصاري البغدادي، المعروف بـ (ابن الدهان- تاج الدين ابو محمد)⁽⁵⁾. وهو عند السيوطي⁽⁶⁾، والبغدادي⁽⁷⁾:

((سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد البغدادي⁽⁸⁾، ناصح الدين⁽⁹⁾، ابن الدهان النحوي)) وذكره كل من القفطي⁽¹⁰⁾ والخوانساري⁽¹¹⁾، والياضي⁽¹²⁾، والحنبلي⁽¹³⁾، وابن تغري بردي⁽¹⁴⁾ بالأسماء نفسها وان اختلفت في التقديم والتأخير فقد بدئ عند كل من الخوانساري، وابن تغري بردي (ابو محمد ناصح الدين سعيد بن المبارك، وذكره السيوطي⁽¹⁵⁾ كذلك وعند الحنبلي بـ (ابن الدهان) بينما نجده عند القفطي والياضي هو: سعيد بن المبارك البغدادي.

لقبه وكنيته

عُرف ابن المبارك بـ ابن الدهان والنحوي⁽¹⁶⁾، او ابن الدهان البغدادي⁽¹⁷⁾ ولقبه بالدهان نسبة الى بيع الدهن⁽¹⁸⁾، ولقبه النحوي لسعة معرفته بهذا العلم. وعرف بالبغدادي نسبة الى للمكان، والمنشأ، والمسكن.

نسيه:

ينتهي نسب ابن الدهان الى ابي اليسر كعب بن عمرو الأنصاري (19) حياته: "بين مولده ووفاته"

ولد ابن الدهان ليلة الجمعة 11 رجب سنة اربع، وقيل ثلاث وتسعين وأربعمائة هجرية (20) في بغداد (21) في محلة تسمى "نهر طابق" (22)، وقد درس فيها على يد مشاهير العلماء في الأدب، والنحو، واللغة، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث فكانوا شيوخه وأساتذته، منهم:

1 - ابو غالب احمد بن البناء.

2 - ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين، وقد اخذ عنهما علم الحديث.

3 - درس على الخطيب التبريزي فأخذ عنه النحو (23).

انتقل بعدها الى الموصل، فأكرمه الوزير جمال الدين الأصفهاني (24)، فأقام يقرئ الناس.

له تصانيف كثيرة، فلما أصابت القيضانات منزله، حاول إنقاذها فأرسل من يأتيه بها الى الموصل، فحملت اليه، وقد أصابها الماء، فأشير عليه ان يبخرها ببخور اللادن (25)، فأحرق لها قسماً كبيراً أثر دحائه في عينيه فعمي، ولم يزل بالموصل حتى توفي سنة 569 هـ ليلة عيد الفطر زمن خلافة السلطان المستضيئ بأمر الله (26) فكانت مدة اقامته بالموصل 24 سنة وثلاثة اشهر.

من ولد ابن الدهان

ابو زكريا يحيى بن سعيد (27)، وكان أديباً شاعراً، ولد بالموصل في أوائل سنة 569 هـ تقديرأ، وتوفي بالموصل ودفن بمقبرة المعافى ابن عمران الموصلية. من شعره:

إن مدحتُ الخمول نَبَّهتُ اقوا

مأ نياماً فسابقوني إليه

هو قد دلّني على لذة العيد

ش، فمالي أدلّ غيري عليه

مكانته بين علماء عصره:

تمتع ابن الدهان بمكانة علمية بين علماء عصره، وحظي باحترامهم له، وتقديره عندهم، يظهر ذلك واضحاً في تسميته عند علماء العربية، فوصفوه ب: تاج الدين (28)، او ناصح الدين (29)، او النحوي (30).

ولم تقتصر مكانته على هذا فحسب، بل وصفوه بما يليق بالعالم من نعوت وأوصاف، قال، اليافعي (31)، والحنبلي (32): ((كان سيبويه زمانه))، وقال بروكلمان (33): ((عدّ ابن الدهان من اكبر النحويين في عصره، وقد أقام في الموصل عند الوزير جمال الدين الأصفهاني)). وذكره الصفدي (34) حيث قال: ((كان من أعيان النحاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربية)).

لقد تجلت مكانة ابن الدهان، وما كان يتمتع به من منزلة أدبية وعلمية في قول القفطي (35): ((الشيخ ابو محمد بن الدهان النحوي، من أهل بغداد... بحرٌ لا يغضغض وخبِرٌ لا يغمض، سيبويه عصره، ووحيد دهره... ثم يستطرد بالكلام فيقول: النحويين ببغداد أربعة: الجواليقي، وابن الشجري وابن الخشاب، وابن الدهان وكان جماعة يتعصبون له وبفضلونه على غيره ويقصدون نحوه لنحوه)).

وما دما في باب الكلام عن مكانته في النحو فلا بد من ذكر بعض المواقف، والحالات للتدليل على ذلك، أذكر منها:

1 - نقل السيوطي في الأشباه والنظائر⁽³⁶⁾، باب علامات التأنيث قوله: قال ابن الدهان في الغرة: قال الفراء: للمؤنث خمس عشرة علامة ثمان في الأسماء، وأربع في الأفعال، وثلاث في الأدوات. ومما يدل على مكانة ابن الدهان النحوية قوله: ((وهذا نحكيه، وان لم نعتقه مذهباً لأنفسنا))
2 - وقال ابو حيان في الارتشاف⁽³⁷⁾ باب المقصور والممدود: ((وقد غلط ابن الدهان في الغرة فذكر اشياء من المقيس في المسموع))

3 - ذكر بعض النحاة ابن الدهان في بعض آرائه بعد رأي الخليل، من ذلك قول السخاوي في شرح الجمل⁽³⁸⁾: ((قال الخليل: أول الحركات الضمة لأنها من الشفة، وقال ابن الدهان في الغرة الضمة والكسرة مستثقتان مبادئتان للسكون، والضمة قريبة من السكون بدلالة ان العرب تعر الى الفتحة كما نغرّ الى السكون من الضمة والكسرة)).

4 - ما نقله عن البصريين والكوفيين.

وهذا ما يدل على سعة اطلاعه في هذا الجانب، من ذلك:

أ - ففي باب (إنّ وأخواتها) ومنع دخول اللام على خبرها إذا كان فيه (قد). قال ابو الحيان: ⁽³⁹⁾((نقل المنع صاحب الغرة عن البصريين والكوفيين))⁽⁴⁰⁾.

ب - باب الفاعل: قال ابو حيان ⁽⁴¹⁾: ((ذهب البصريون الى انه يجب تقديم العامل (الفعل) على الفاعل، وذهب الكوفيون الى جواز ذلك، وثمره الخلاف تظهر في التنثية، والجمع، فيجيز الكوفيون: الزيدان قام، والزيدون قام)). ولا يجيز البصريون ذلك. ونقل ابن الدهان في الغرة ذلك الخلاف.

5 - ما تدخله النون وكان متفقاً على إعرابه قبل دخولها. قال ابو حيان ⁽⁴²⁾: ((وفي الغرة⁽⁴³⁾ فتحه ما قبل النون في مثل: (هل تضرِبَنَّ) عند سيبويه، والمبرد، وابن سراج، والفارسي فتحه بناء وقيل فتحه النقاء الساكنين، وهو مقتضى قول السيرافي، ونسبه الزجاج الى سيبويه)). قال ابن الدهان: ((والصحيح القول الأول بدليل (هل تضرِبَنَّ) ولم يلتق الساكنان))⁽⁴⁴⁾.

ونجد القفطي في موضع آخر من كتابه يقول ⁽⁴⁵⁾: ((رجل عام فاضل، كئيس، نبيله، نبيل، له معرفة كاملة بالنحو، ويد بأسطة في الشعر، رحل الى اصبهان وسمع بها، واستفاد من خزائن وقوفها، وكتب الكثير من كتب الأدب بخطه، وعاد الى بغداد وأخذ الناس عنه)).

ب- مصنفاته:

ترك لنا ابن الدهان مجموعة من المصنفات التي لم تقتصر على جانب واحد من جوانب المعرفة، بل كانت في مجالات متعددة من العلم في النحو واللغة، والأدب، والعروض، والنكت، والرسائل، وعلوم القرآن والتفسير. لقد كانت اكثر مؤلفاته في النحو واللغة، ولهذا قالوا: ((كان سيبويه عصره)) ومنها: ⁽⁴⁶⁾

1 - شرح ايضاح الفارسي- في ثلاثة واربعين مجلداً.⁽⁴⁷⁾

2 - الفصول الكبرى.

3 - الفصول الصغرى.

4 - شرح كتاب (اللمع)⁽⁴⁸⁾ لابن جني شرحاً كبيراً في مجلدين سمّاه (الغرة). قال ابن خلكان ⁽⁴⁹⁾: ((لم ار مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب)).

5 - كتاب الدروس في النحو- في مجلدة واحدة.

- 6 - الغنية في الضاد والظاء⁽⁵⁰⁾.
 7 - العقود في المقصور والممدود والراء⁽⁵¹⁾.
 8 - الغنية في الأضداد⁽⁵²⁾.
 9 - ذكر السيوطي في بغية الوعاة⁽⁵³⁾ - ((الفصول في النحو)) والمرجح انه يقصد به كتاب الفصول الكبرى، وكتاب الفصول الصغرى⁽⁵⁴⁾.
 10 - إزالة الراء في الغين والراء⁽⁵⁵⁾.
 وذكر بروكلمان⁽⁵⁶⁾ ما لابن الدهان من مصنفات فقال: ((من مصنفات ابن الدهان كتاب (شرح أبيات سيويه)).

ومن مصنفاته في القرآن وعلومه:

- 1 - تفسير القرآن - اربع مجلدات⁽⁵⁷⁾.
 - 2 - تفسير سورة الفاتحة.
 - 3 - تفسير سورة الاخلاص.
- ومن مصنفات ابن الدهان في الأدب
- 1 - النكت والاشارات على السنة الحيوان⁽⁵⁸⁾.
 - 2 - شرح بيت من شعر ابن زُرَيْك⁽⁵⁹⁾.
 - 3 - ديوان شعر⁽⁶⁰⁾.
 - 4 - رسائل⁽⁶¹⁾.
- 5 - زهر الرياض - سبع مجلدات - قال القفطي: ((وهو كتاب (تذكرته)))
 6 - سرقات المتنبي⁽⁶²⁾
 7 - قال بروكلمان⁽⁶³⁾: ((له قصيدة بشرح مجهول، لعل كتابه النسخة: محمد بن محمد البتانوني الأزهرى في سنة 1162هـ/1749م - املاء: شمس الدين ابي العباس احمد بن الحسين بن الخباز)).
 ومن مصنفاته في العروض والقوافي:
- 1 - الدروس في العروض⁽⁶⁴⁾.
 - 2 - المختصر في القوافي⁽⁶⁵⁾.
- المصنفات الأخرى
 الرياضة⁽⁶⁶⁾
 مشاركوه في الكنية:
 لم ينفرد صاحبنا ((سعيد بن المبارك)) بهذه التسمية فقد شاركه كثيرون بـ (ابن الدهان) أذكر من هؤلاء على سبيل الاستشهاد لا الحصر:
- 1 - الحسن بن محمد بن علي بن رجاء، أبا محمد اللغوي المعتزلي المعروف بـ (ابن الدهان - ت447هـ)⁽⁶⁷⁾، أخذ العربية عن الربيعي، وابن السيرافي، والرّماني. اخذ عنه الخطيب التبريزي.
 - 2 - أبا الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى المعروف بـ (ابن الدهان)⁽⁶⁸⁾ الموصلي (ت 581هـ) ويعرف بالحمصي ايضاً المنعوت بـ (المهذب).
 - 3 - أبا شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بـ (ابن الدهان)⁽⁶⁹⁾ (ت 590هـ) والملقب بـ (فخر الدين البغدادي) قال القفطي⁽⁷⁰⁾ له يد في النحو واللغة توفي بالحلة السيّفية.
 - 4 - المبارك بن المبارك بن سعيد الوجيه ابن الدهان⁽⁷¹⁾ أبا بكر بن ابي طالب بن ابي الأزهر النحوي الضرير، من أهل واسط توفي في بغداد سنة 612هـ. قرأ علي ابن الخشاب، ولازم ابن الأنباري، تولى تدريس النحو في المدرسة النظامية.

المبحث الثاني

أراؤه النحوية

لقد ذكر ابن الدهان في كتابه (الغرة) مجموعة من المسائل النحوية وأبدى رايه فيها فنقلها عنه كثير من علماء النحو ذكرونها في كتبهم، مستشهدين بما جاء به مقارنة بأراء غيره، وهي:

1- أقسام الكلام:

قال ابن الدهان ⁽⁷²⁾: ((الكلام على ضربين معرب ومبني، وعند الرماني وغيره قسم ثالث لا معرب ولا مبني وهو سحر)). ان المراد بالمعرب - عند النحاة- ما كان فيه إعراب، او قابلاً للإعراب ⁽⁷³⁾، وليس المراد منه ان يكون فيه اعراب لا محالة، فإذا كان الأسم وحده مفرداً من غير ضميمة اليه لم يستحق الإعراب لأن الإعراب إنما يؤتى به للفرق بين المعاني. وذهب قوم الى ان الأسماء قبل التركيب موقوفة ⁽⁷⁴⁾ لا معربة ولا مبنية واختاره ابن عصفور ⁽⁷⁵⁾. وان (سحر) عند- صدر الأفاضل ⁽⁷⁶⁾- مبني على الفتح لتضمنه معنى حرف التعريف كأمس، وهو عند المروي ⁽⁷⁷⁾ ممنوع من الصرف للعدل والتعريف، العدل عند اللفظ ب(أل) والتعريف فهو العلمية عن وقت بعينه.

وذهب ابن الطراوة الى انه مبني لا لتضمنه معنى الحرف، بل لعدم التقارب. وهو عند السهيلي معرب. قال المرادي: ((والصحيح ما ذهب اليه الجمهور)). اما الأخفش، والمبرد، والزجاج فقد ذهبوا الى القول: ((غير المنصرف في حال الجر مبني على الفتح لخفته، وذلك لان مشابهة للمبني-اي الفصل- ضعيفة فحذفت علامة الإعراب مطلقاً- اي التنوين- وبني في حالة واحدة فقط واختص بالبناء في حالة الجر ليكون كالفصل المشابه في التعري من الجر)) ⁽⁷⁸⁾.

ف (سحر) عند ابن الحاجب ⁽⁷⁹⁾ معدول عن -السحر- وهو غير منصرف لان العدل ليس سبباً في الصرف، كما هو الحال في (عمر) لو وجدناه منصرفاً لم نحكم قط انه معدول عن -عامر-. كما ذكر ابن الحاجب قول سيبويه ⁽⁸⁰⁾ في (سحر) اذا سمي به غير ما وضع له او لأ من ظرف زمان او مكان، او رجل او غيره فجعله منصرفاً، ولعل ذلك لظهور فعل في باب العدل نحو: عمر، وزفر. فاذا نكر - سحر- بعد التسمية فالواجب الصرف لانه لا علمية فيه. قال ابن الحاجب ⁽⁸¹⁾: ((واما سحر فأمره مشكل سواء قلنا ببناؤه او بترك صرفه لانه مخالف لأخواته صباحاً ومساءً، وضحي اذا هي معربة منصرفة فهو شاذ من بين أخواته مبنياً كان او غير منصرف)).

اما الفارسي ⁽⁸²⁾ فقد ذهب الى القول: ((الأسم على ضربين: معرب وغير معرب)) وادخل تحت المعرب الأسماء المتمكنة، وقد قسم المتمكن الى منصرف وغير منصرف.

2- المبتدأ والخبر:

ظهر الخلاف في قولهم ((ضربي زيدا قائماً)) ⁽⁸³⁾، ((وشربي السويق ملتوناً)) أن ضربي، وشربي مرفوع بالابتداء ⁽⁸⁴⁾، وذهب بعضهم ⁽⁸⁵⁾ الى انه فاعل لفعل محذوف تقديره/ يقع ضربي. اما ابن درستويه، والأخفش ⁽⁸⁶⁾ فقد ذهبوا الى انه مبتدأ لا خبر له وعند الكسائي، والفراء، وابن كيسان ⁽⁸⁷⁾ ان الحال بنفسها هي الخبر لا سادة مسدة لشبهها بالظرف، وهذا على خلاف مذهب الجرمي ⁽⁸⁸⁾ الذي ذهب الى ان الحال سدت مسد الخبر كالظرف وجوز الزمخشري ⁽⁸⁹⁾ رفع-قائم-خبراً عن- مضافاً الى-ما-موصولة له ب-كان-او-يكون-نحو اخطب ما يكون الأمير قائم ⁽⁹⁰⁾ ومنع سيبويه ⁽⁹¹⁾ ذلك.

ونقل ابو حيان في الارتشاف⁽⁹²⁾ ما جاء به ابن الدهان في هذه المسألة حيث قال: ((ان رفع قائم- عند ابن الدهان بمعنى- ثابت- او دائم متمثلاً بقولهم: الأمير بيننا قائم وهذا جارٍ على قولهم: ضربني وبدأً شديداً، ولا خلاف في جوازه.

وعند الكوفيين ان الخبر محذوف بعد الحال تقديره واقع او يقع او ثابت. وذهب سيوييه وجمهور البصريين⁽⁹³⁾ الى انه زمان مضاف الى فعله.

ولم يقتصر الأمر على ابي حيان من النحاة فيما نقلوه في كتبهم عن ابن الدهان من مسائل نحوية، فقد ذكر السيوطي في كتابه (همع الهوامع)⁽⁹⁴⁾ قائلاً: ((... وقال ابن النحاس وجّه ابن الدهان رفع الأخفش- قائماً- بأن جعل- أخطب- مضافاً الى أحوال محذوفة وتقديره أخطب أحوال كون الأمير قائم)).

ومثل ابن مالك⁽⁹⁵⁾ بقوله: كل شربي السويق ملتوتاً ((إن وقع مصدر موقع الحال فهو حال لا معمول حال محذوف خلافاً للمبرد والأخفش))

وكذا صاحب الألفية-ابن معطي⁽⁹⁶⁾- حيث قال: ((الحال قد سدّ مسدّ الخبر كما يسدّ الظرف والجار والمجرور مسدّه وقد ذكر آراء الكوفيين والبصريين، وابن درستويه، وابن بابشاذ فقد حذف الخبر عند البصريين، وعند الكوفيين أنّ قائماً معمول للمصدر الذي هو المبتدأ، والخبر محذوف. وعند الآخرين يجوز ان يكون قائماً هو الحال من الفاعل او المفعول. وذهب المجاشعي⁽⁹⁷⁾ الى نصب المصدر على الحال، والعامل فيه الخبر المحذوف. وهذه التقديرات المختلفة تكون في قول عمرو بن معدي كرب⁽⁹⁸⁾:

والحرب أول ما تكون فتيةً تسعى ببزتها لكل جهول

وهذا كما قال ابن هشام الخضراوي⁽⁹⁹⁾ في كتابه الإفصاح⁽¹⁰⁰⁾ ((إنّ هذا الباب مقيس عند النحويين في كل مصدر)).

3- تقديم الخبر

الأصل في الجملة الأسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر⁽¹⁰¹⁾، فإن دلّ المعنى على تمييز⁽¹⁰²⁾ المبتدأ من الخبر جاز تقديم الخبر كما في قول الفرزدق:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد⁽¹⁰³⁾

وأما قولهم: هذا حلو حامض⁽¹⁰⁴⁾ فلا يجوز تقديم أحد الخبرين⁽¹⁰⁵⁾ قال ابن الدهان⁽¹⁰⁶⁾: ولا يجوز تقديمهما، وقد أجازهم مستشهدين بما أنشده ابو الفتح⁽¹⁰⁷⁾ عثمان بن جني:

بان الخليط الذي ما دونه أجدُ عندي ولو لم يكن يدري بما أجد⁽¹⁰⁸⁾

فجعل (دونه، وعندي) خبرين لـ(أحد) وقد قدم احدهما، فإذا كان للمبتدأ خبران من جهة اللفظ لا من جهة المعنى، فحلو حامض معناه مَرٌّ فهو خبر واحد كما تقول: قائم قاعد معناه راعٍ وكقول الشاعر:

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍ فَهَذَا بَتِي

مَقْبِطٌ مُصَيَّفٌ مُشْتَيٌّ

وقوله تعالى: ((وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد...))⁽¹⁰⁹⁾ فالخبر راجع من مجموع الجزأين، او مجموع الأجزاء.

ولابد من معرفة الخلاف في هذه المسألة فيما ذهب اليه أصحاب المدرستين⁽¹¹⁰⁾ البصرية والكوفية، فقد منع الكوفيون تقديم الخبر منفرداً كان او جملة لأنه يؤدي الى ان تقدّم ضمير الاسم على ظاهره. وأجازه البصريون لانه ورد عن العرب كثيراً في أشعارهم كقول مالك بن خالد الهذلي:

فتى ما ابنُ الأغرِّ اذا شقونا
وجبَّ الزاد في شهري فُمَاح

وتقديره: ابن الأغرّ فتى ما اذا شقونا. وقول الشماخ بن ضرار:

كلا يَوْمِي طَوَالَة وصلُّ أروى
ظنونٌ ان مُطْرَحُ الظَّنون

وصلُّ أروى: مبتدأ ظنون: خبره، و (كلا يومي طواله): ظرف يتعلق ب (ظنون) الذي هو الخبر وتقدم معمول الخبر على المبتدأ فلو لم يجز تقديم الخبر لما جاز تقديم المعمول عليه وأجاز سيبويه⁽¹¹¹⁾ تميمي أنا.

وقد خالف ابن الأنباري الكوفيين في رأيهم بقوله: هذا فاسد وذلك لان الخبر وان كان مقدماً في اللفظ إلا انه متأخر في التقدير.

4- باب الأخبار - تقديم الموصول مبتدأ

ذكر ابن السراج⁽¹¹²⁾ مسألة ضربتُ الذي ضربني فقال: إذا أخبرت عن التاء قلت: الذي ضرب: الذي ضربني أنا وكان ينبغي ان يقول الذي ضرب الذي ضربه انا لان التاء والياء بمعنى واحد وذهب ابو حيان⁽¹¹³⁾ الى القول: ((ان تقدم الموصول مبتدأ وتؤخر الاسم او خلفه خبراً، وما بينهما صلة عائد منها الى الموصول ضمير غائب يخلف الاسم⁽¹¹⁴⁾ في إعرابه فنقول في: ضربتهُ الذي ضرب انا، وفي: ضربتُ الذي ضرب أنت فالضمير في (ضرب) عائد على الموصول اما الخبر ان كان جامداً جاز نحو: أخوك مَنْ زيد أخوك، تقول: الذي زيد هو أخوك)).

اما المشتق ففيه خلاف جوزه ابن الدهان⁽¹¹⁵⁾ فنقول في قائمٌ مَنْ زيد قائم الذي زيد هو قائم، وقد عارض ابو حيان⁽¹¹⁶⁾ ذلك فقال: والصحيح انه لا يجوز بالمشتق ثم قال: وقال شيخنا ابو الحسن الأبيدي⁽¹¹⁷⁾ لا يتصور عندي وقوع ضميري المتكلم والمخاطب خبرين فيخبر بهما إلا في مثل انت أنت، اي: انت الذي أعرفه. وهو ما ذهب اليه الزمخشري حيث قال:⁽¹¹⁸⁾ ((ومما امتنع فيه الاخبار ضمير الشأن لاستحقاقه اول الكلام)) فإذا استوفى الاسم الموصول صلته صار بمنزلة الاسم الواحد⁽¹¹⁹⁾ نحو الذي يأتيني فله درهم، ومثل: الذي أبوه قائم، او: الذي قام أبوه- صار بمنزلة زيد وكقوله تعالى: ((الذين ينفقون اموالهم))⁽¹²⁰⁾، فهو في موضع اسم مرفوع بالابتداء.

5- باب الاخبار بالمصدر

قال ابو حيان في الارتشاف⁽¹²¹⁾، موضعاً مسألة الاخبار بالمصدر: ((إن كان المصدر مؤكداً فلا يجوز الاخبار به وان تخصص جاز نحو (قام زيدٌ قياماً حسناً وشربت شرب الابل) نقول: ((الذي قامه زيدٌ قياماً حسناً، والذي شربتهُ شرب الابل، ولقائمة زيدٍ قياماً حسناً)). فذكر ما جاء به ابن الدهان⁽¹²²⁾ في الغرة حيث قال: ((إذا قلت تبسمتُ وميض البرق⁽¹²³⁾، فمن قال العامل في وميض البرق، والمتبسمه انا وميض البرق... هكذا في الغرة)).

ثم استشهد ابو حيان بما جاء به الأبيدي، وسيبويه فقال: ((قال شيخنا الأبيدي: يعمل في وميض البرق-الظاهر، ويجيز الاخبار به، وسيبويه⁽¹²⁴⁾ حيث يضم له من لفظة- يمنع)).
فأما (جئتُ مشياً، ورجع عودةً على بدئه- عند سيبويه- وأرسلها العراك⁽¹²⁵⁾)، وجاءوا الجماء الغفير، فلا يجوز ذلك فيها. فان العراك في قول الشاعر:

فارسها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال

مصدر معرفة تسدُّ مسدَّ الأحوال عند الزجاجي⁽¹²⁶⁾ ولزم ان تكون هذه المصادر مشتقة لانها صفة معنوية. وهي عند الفارسي⁽¹²⁷⁾ ليست أحوالاً، وإنما الحال الفعل الذي وقعت هذه المصادر في موضعه، والتقدير وارسالها العراك.

وأما - سيراً- من: إنما أنت سيراً فالمنع مذهب ابن السراج⁽¹²⁸⁾. وقد أجاز الزمخشري⁽¹²⁹⁾ أن يقع المصدر حالاً كما تقع الصفة مصدرًا مثل (أتيتَه ركضاً ومشياً، وكلمته مشافهة، وليس ذلك عند سيبويه بقياس. كما ذكر ابن عصفور⁽¹³⁰⁾ في المصدر المطلق حيث قال: ((يشترط ان يكون الكلام قد تمَّ دونه، او في حكم ما تمَّ الكلام دونه نحو قولك: ضربي زيدا قائماً)).
6- باب كان وأخواتها - توسط الخبر

قال ابو حيان: ((...ووهم ابن معط⁽¹³¹⁾ في منع توسط خبر مادام، وأن دعوى الفارسي وابن الدهان⁽¹³²⁾ وابن عصفور، وابن مالك⁽¹³³⁾ الاجماع على جواز توسط خبر (ليس) ليست بصحيحة⁽¹³⁴⁾ بل ذكر الخلاف فيها ابن درستويه تشبيها بـ (ما))⁽¹³⁵⁾.

وأجاز سيبويه⁽¹³⁶⁾ والمتقدمون⁽¹³⁷⁾ من البصريين، وجماعة من المتأخرين كالسيرافي وأبي علي، والفراء من الكوفيين محتجين بقوله تعالى: ((الأيوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم))⁽¹³⁸⁾، ومنهم من منع تقديم الخبر عليها مع جواز تقديمه على اسمها وهو مذهب الكوفيين⁽¹³⁹⁾ والمبرد، قال السيرافي وابو علي: ((لا خلاف في تقديم الخبر على اسمها، وإنما الخلاف في تقديمه عليها)).
لقد أجاز الزجاجي في كتابه الجمل⁽¹⁴⁰⁾ توسط خبر ليس وقد جاء قولهم: ((ليس الطيب إلا المسك)) قال عيسى ابن عمرو (ت 149هـ) انه قال لأبي عمرو بن العلاء: ((بلغني عنك أنك تجيز ((ليس الطيب إلا المسك)) برفع الطيب فأجابه ابو عمرو: ((نمت يا عيسى واد لج الناس- ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب، وليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع)).

وقال الزجاجي في موضع آخر⁽¹⁴¹⁾: ((جاز عند قوم من المحويين منهم ابن السراج، والفارسي، وابن عصفور قولك: كان طعامك أكلاً زيداً)) فقدمت الخبر بأسره، ولايجوز ذلك عند سيبويه⁽¹⁴²⁾، ولذلك قال في قول حميد الأرقط:

فاصبحوا والنوى عالي مُعرَّسهم وليس كل النوى تلقى المساكين

فقد استشهد به سيبويه على تقدير ضمير الشأن في ليس))
وقال العكبري⁽¹⁴³⁾: ((ولنا في جوازه رواية ودراية، فأما الرواية فقوله تعالى ((الأيوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم))، وأما الدراية فإن (أن) اذا كان خبرها غير ظرف لم يصح تقدمه لا على اسمها، ولا عليها، وكان يصح تقدم خبرها على اسمها وعليها، فلما كانت (ليس) بمثابة فيأخذ الوجهين كانت كذلك في الوجه الآخر)).

بقي ان نعرف الخلاف ووجهة نظر كل من البصريين والكوفيين في ذلك ⁽¹⁴⁴⁾ فقد أجاز البصريون توسط إخبارها مستشهدين بقوله تعالى ((وكان حقاً علينا نصر المؤمنين)) ⁽¹⁴⁵⁾، وقول الشاعر:

لاطيب للعيش مادامت منغصةً لذاته بأدكار الموت والهزم ⁽¹⁴⁶⁾

ومنع الكوفيون في الجميع لان الخبر فيه ضمير الاسم فلا يتقدم على ما يعود عليه.

7- المفعول فيه (الإضافة الى الجمل)

نقل ابو حيان في كتابه (الارتشاف) ⁽¹⁴⁷⁾ ما جاء به ابن الدهان في هذه المسألة قائلاً: قال ابن الدهان في (الغرة) ⁽¹⁴⁸⁾: ((ولا يضاف من ظروف المكان الى الجمل إلا حيث وحدها)) فمنع ابن الدهان اضافة لدن الى الجملة، و أول من ذلك على تقدير (أن) المصدرية، وهو ما ذهب اليه سيبويه ⁽¹⁴⁹⁾ الذي لا يرى إضافة لدن الى الجملة، ولهذا استشهد بقول الشاعر: ((من له شولاً فالى إتلائها)) ⁽¹⁵⁰⁾ والتقدير من له كانت شولاً فحذفت (كان واسمها) وبقي خبرها وفي رواية الجرميظ من لد شولا-بغير تنوين-على انه اصله (شولاء) بالمد فقصر للضرورة. وزعم بعضهم ⁽¹⁵¹⁾ ان نصب (شولاً) على التمييز، او التشبيه بالمفعول به كانتصاب (غدوة) بعد (لدن).

وبهذا نجد ابن الدهان قد وافق سيبويه في الرأي، وهو ما نقله ابن هشام ⁽¹⁵²⁾ حيث قال: ((وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز إضافتها الى الجملة)) مخالفاً ابا حيان ما ذهب اليه ابن الدهان وسيبويه حيث قال: ((ولا يضاف من ظروف المكان الى الجمل إلا (لدن) و (حيث) فتضاف الى جملة الابتداء)) مستشهداً بقول الشاعر:

وتذكر نعماء لدن انت يافع الى أنت ذو فودين أبيض كالنسر ⁽¹⁵³⁾

والى الجملة الفعلية

لرّمنا لدن سألتمونا وفاقم قرابة ذي قربي ولا حق مسلم ⁽¹⁵⁴⁾

وهذا ما ذهب اليه ابن مالك ⁽¹⁵⁵⁾ أيضاً، ولكنه اشترط الإضافة الى الفعل المتصرف المثبت.

8- تقديم الحال

ذكر ابو حيان في كتابه (تذكرة النحاة) ⁽¹⁵⁶⁾ ما جاء به (ابن الدهان) في كتابه ((الشامل في شرح الإيضاح)) هذه المسألة مقارنة بأراء الآخرين، حيث قال: ((مقتضى قول البصريين ⁽¹⁵⁷⁾ جواز تقديم الحال إن قُدّر الخبر مُقَدِّماً على المصدر، ووجوب تأخيرها إن قُدّر الخبر مؤخراً لان العامل في الحال-كان ⁽¹⁵⁸⁾ المقدره وهي مضاف اليها الظرف، والمضاف لا يعمل فيما قبل المضاف اليه)). أما ابن الدهان فقد ذكر في كتابه ((الشامل في شرح الإيضاح) قائلاً: ((ولا يمنع عندي في القياس-قائماً ضربي زيدا- لانه خبر المبتدأ في هذه المسألة يتقدم على المبتدأ)).

وفي موضع آخر من تذكرة ابي حيان ⁽¹⁵⁹⁾ قال ابن الدهان: ((فان تأخر الحال في قولهم ضربي زيدا قائماً يرفع قائم على الخبرية بقوله: ((ضربي زيدا قائم)).

ومذهب سيبويه ⁽¹⁶⁰⁾ ان الحال لا تسد مسدّ الخبر إلا اذا كانت منصوبة مع صلاحية المعنى البصريون جوزوا التقديم في النقل والقياس. فالنقل في قولهم في المثل ((سَنَى تُوْبُ الحَبْءِ)) ⁽¹⁶¹⁾ فشنتى: حال مُقَدِّمة على العامل.

وأما القياس فلأن العامل فيها متصرف، والذي يدل عليه في هذا هو ان الحال تُشَبَّه بالمفعول، فكما يجوز تقديم المفعول يجوز تقديم الحال.
 وذهب الكوفيون⁽¹⁶²⁾ الى انه لا يجوز تقديم الحال على الفعل العامل فيها مع الأسم الظاهر⁽¹⁶³⁾ نحو / راكباً جاء زيدٌ ويجوز مع المضمَر نحو / راكباً جئتُ، وجوزه البصريون في الحالتين: الظاهر والمضمَر.

ورأي الكوفيين في عدم جواز تقديم الحال لانه يؤدي الى تقديم المضمَر على المظهر وقد رد ابن النباري⁽¹⁶⁴⁾ على ما جاء به الكوفيون بقوله: ((هذا فاسد، وذلك لانه وان كان مُقَدِّماً في اللفظ إلا انه مؤخر في التقدير))، فجاز بذلك التقديم كما في قوله تعالى (فأوجس في نفسه خيفةً موسى))⁽¹⁶⁵⁾ فالضمير في (نفسه) عائد الى (موسى) وان كان مؤخراً في اللفظ.
 وكقول زهير:

مَنْ يَلِقُ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا
 يَلِقُ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا⁽¹⁶⁶⁾

فالهاء في (علاته) تعود الى (هرم) لانه في تقدير التقديم. ومن أمثالهم: ((في بيته يُؤتى الحكم))⁽¹⁶⁷⁾.
 9- باب الأخبار ((المفعول به))

ذكر ابو حيان⁽¹⁶⁸⁾ المنصوبات في باب (ظنَّ) فقال: ((إن كان الفعل من باب- ظنَّ - وأخبرت بالأول في نحو ((ظننتُ زيداً أخاك)) قلت: الذي ظننته أخاك زيدٌ⁽¹⁶⁹⁾ ولا يجوز في هذا حذف العائد على الصحيح، وقد يحذف هذا العائد قليلاً، وأن أخبرت بالثاني مشتقاً ففيه خلاف: خبر المبتدأ إذا كان جامداً او مشتقاً فنقول: الذي ظننته زيداً أخوك ووصل الضمير أحسن من فصله)).
 ولقد أبدى ابن الدهان⁽¹⁷⁰⁾ رأيه في هذه المسألة قائلاً: ((لا يحسن في هذا أن تأتي بالضمير المتصل⁽¹⁷¹⁾ وتقدمه فنقول: الذي ظننت زيداً إياه قائم، والظان أنا زيداً إياه قائم، وقد مثل بالمشتق لانه يرى جواز ذلك في خبر المبتدأ وفي التوابع)).

فالضمير المرفوع عند ابن الحاجب مقدم على غيره، والمتصل مُقَدِّم على المنفصل لكونه أخصر فلا يسوغ المنفصل⁽¹⁷²⁾ إلا لتعذر المتصل وذلك بالتقديم على عامله، وبالفصل لغرض، او الحذف او يكون العامل معنوياً او حرفاً، والضمير مرفوع او بكونه مسنداً إليه صفة جرت على غير مَنْ هي له نحو / إياك ضربتُ، وما ضربك إلا انا وإياك والشر.

ثم قال: ((... ومنها ان يكون ثاني مفعولي علمت او اعطيتُ في قولك: علمت زيداً إياك قلت: الذي علمتُ زيداً إياه أبوك، والذي أعطيتُ زيداً إياه عمرو، وقولك: الذي علمتُ زيداً إياه قائمٌ أولى من قولك: الذي علمته زيداً إياه قائمٌ وذلك لرعاية اصل المفعول الثاني إذ العامل فيه الأصل ما يجب انفصاله عنه))⁽¹⁷³⁾.

10- باب الأخبار - المجرورات- ((العدد الذي أضيف الى مميزه))

نقل ابو حيان في كتابه الارتشاف⁽¹⁷⁴⁾ ما جاء به ابن الدهان في هذه المسألة حيث قال: ((إن كان من العدد الذي أضيف اليه اسم الفاعل الموافق في المادة نحو/ ثاني اثنين - لم يجز الاخبار به فلا تقول في هذا ثاني اثنين اللذان: هذا ثانيهما اثنان)) هكذا قال أصحابنا، ابن عصفور⁽¹⁷⁵⁾، وشيخان الآمدي، وابن الضايغ وقد تقدمهما الى ذلك ابن الدهان))، ثم قال ابو حيان: ((وأما المركب فلا يكون إلا في المتفق المادة نحو/ حادي عشر- أحد عشر وينبغي ان لا يجوز إلا ان ذكرَ التميز في هذا: حادي عشر- أحد عشر الذي هذا عشر- أحد عشر غلاماً)) ثم ذكر ما جاء فيه ابن الدهان في الغرة⁽¹⁷⁶⁾:
 فأما حادي احد عشر⁽¹⁷⁷⁾ وثالث ثلاثة عشر: ((وهو ما أجازه سيبويه والمتقدمون من النحاة ومنعه

الزمخشري، والمازني والمبرد)). فإن أخبرت بأحد عشر وبنال عشر لم يجز الذي هذا حاديهما أحد عشر، ولا الذين هذا ثالثهم ثلاثة عشر كما تقول الذين هذا ثالثهم ثلاثة. أما الجانب الإعرابي فإن حادي عند سيبويه⁽¹⁷⁸⁾ يُرْفَعُ وَيُجْرُ وَلَا يَبْنِي لِأَنَّ أَحَدَ عَشْرٍ، وَمَا أَشْبَهَهُ مَبْنِي، فَإِذَا بَنِيَتْ (حادي) وَمَا أَشْبَهَهُ مَعَهَا صَارَتْ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ اسْمًا وَاحِدًا، وَقَدْ جَاءَ مِنْ هَذَا الْعَدَدِ الْمَرْكَبُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَا يَدُلُّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ((ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ))⁽¹⁷⁹⁾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ((ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ))⁽¹⁸⁰⁾.

وقولك هذا خامس أربعة تريد هذا الذي خمس الأربعة. قال سيبويه: ((وقلما تريد العرب هذا وهو القياس)).

ولابد من معرفة موقف (ابن الدهان) من المدرستين- البصرية والكوفية - موافقة ومعارضة. فذهب الكوفيون⁽¹⁸¹⁾ الى انه لا يجوز ان يقال (ثالث عشر - ثلاثة عشر) وأجازه البصريون محتجين ان ذلك قد جاء عن العرب⁽¹⁸²⁾ واحتج الكوفيون على انه لا يمكن ان يبني من لفظ ثلاثة عشر فاعل، وإنما يمكن ان يبني من لفظ ثلاثة عشر فاعل، وإنما يمكن ان يبني من لفظ أحدهما وهو العدد الأول.

11- مُنْذُ

قال ابن الدهان⁽¹⁸³⁾: ((ليس في هذه الحروف ما هو مبني على الضم غير (مُنْذُ) والأفعال ليس فيها ذلك، أما ضربوا فالضمة عارضة للواو، والعارض لا اعتداد به)). وذهب المبرد، وابن السراج والفارسي الى انها اسم⁽¹⁸⁴⁾، وأجاز الأخير (الفارسي) ان تكون اسماً وحرفاً⁽¹⁸⁵⁾. وقال الأخفش، والزجاج، والزجاجي⁽¹⁸⁶⁾ انها ظرف مخبر بها عما بعدها. ولم يقتصر الأمر في (منذ) على هؤلاء النحاة، بل ذهب المتأخرون عنهم الى ذلك ومنهم الزمخشري⁽¹⁸⁷⁾ إلا انه قال: ((والعرب تستعملها اسماً وحرفاً، والأغلب على (منذ) ان يكون حرفاً⁽¹⁸⁸⁾ ويجوز ان يكون اسماً)).

أما ابن هشام⁽¹⁸⁹⁾ فقال: ((والصحيح انها حرف)). أما موقفه من المدرستين - الكوفية والبصرية⁽¹⁹⁰⁾ - فواضح، فقد ذهب أكثر الكوفيين الى انها ظرف مضاف الى جملة حذف فعلها وبقي فاعلها))، وهو ما اختاره السهلي وابن مالك⁽¹⁹¹⁾، وجوز البصريون⁽¹⁹²⁾ ان تكون (منذ) اسماً وتعرب مبتدأ يرفع ما بعدها خبراً. أما من حيث الإعراب والبناء فيها، فهي مبنية بناء ((قبل وبعد))⁽¹⁹³⁾ وهي حرف، وقيل: بُني للزومه صدر الجملة إذ لا يتقدم الخبر عليه فصار كحرف الاستفهام.

12- المنادى المرخّم

الترخيم على لغتين: لغة مَنْ يَنْتَظِرُ الحرف، ولغة مَنْ لَا يَنْتَظِرُهُ، فعلى لغة مَنْ لَا يَنْتَظِرُ المحذوف قولك: يَا جَعْفُ وَيَا حَارُ⁽¹⁹⁴⁾، فتظهر الضمة لصحة الحرف، وفي سفيرج علماً: يَا سَفِيرْلُ، على مذهب الأخفش تُرَدُّ اللام المحذوفة لأجل التصغير وجوباً، وكذا كل خماسي مرخم سُمِّيَ به⁽¹⁹⁵⁾. وذهب الشيخ ابو علي الفارسي⁽¹⁹⁶⁾ في الإيضاح فقال: ((الترخيم على ضربين: أحدهما: ان تحذف آخر الآخر، وتدع الباقي ما كان عليه قبل الحذف من الحركة والسكون مثل: حارث- يا حار، ويا جعف من (جعفر)).

والآخر: ان يُجْعَلَ بمنزلة اسم مفرد لم يحذف منه شيء فتقول: يَا جَعْفُ، وَيَا حَارُ)). وبذلك وقف الفارسي موقفاً موافقاً ومعارضاً سيبويه⁽¹⁹⁷⁾ الذي ذهب الى القول في هذه المسألة: ((... والحرف السابق للمحذوف ثابت على حركته قبل الحذف ان كان فتحاً او ضمّاً او كسراً

او وفقاً لانك حذفت حرف الإعراب تخفيفاً كقولك في حارث يا حار، وفي سلمة - ياسلم-، وفي
بُرثُن- يابُرثُن، وفي هِرْقُل- ياهرُقْ)).

وذهب الأكثرون⁽¹⁹⁸⁾ الى انه لا يُرَدُّ المحذوف، ولو سَمِيَتْ بسفرجل على هذه اللغة قلت: يا
سفرجُ، ومنع ابنُ الدهان⁽¹⁹⁹⁾ ذلك ومذهب السيرافي⁽²⁰⁰⁾ جوازه.
وجاء في الإنصاف⁽²⁰¹⁾ قول بغض بني عبس:

أرقُّ لأرحام أراها قريبة
لحار بن كعب لا لجرم وراسب

أراد حارث، فرخم بحذف الناء، وان لم يكن منادى للضرورة الشعرية، وهو ما ذهب اليه البصريون،
وقد استشهد بقول الشاعر:

أبا عرْو لا تَبْعُدْ فكلُّ ابن حُرَّةٍ
سَيَدْعُوهُ داعي مَيْتَةٍ فَيُجِيبُ⁽²⁰²⁾

والتقدير /أبا عروة، وهذا من شواهد الكوفيين ومن ذلك كثير في أشعار العرب كقول امرئ⁽²⁰³⁾:
أحار ترى برقاً أريك وميضه
كلمع اليدين في جيِّ مُكَلَّل

قال الجرجاني⁽²⁰⁴⁾: ((إذا ضخمت فقلت: ياحار كنت جعلته بمنزلة اسم واحد لم يدخله الحذف)).
13- لا سيما

لقد ألحق جماعة من النحويين - لاسيما- بحروف الاستثناء ومنهم/ ((الأخفش، والكوفيون،
والسجستاني، وابن النحاس، وابن مضاء))⁽²⁰⁵⁾. واضرب عن ذكرها في باب الاستثناء سيبويه⁽²⁰⁶⁾
والمبرد⁽²⁰⁷⁾.

فرأى الخليل وسيبويه وابن السراج⁽²⁰⁸⁾ وأبي بكر بن الأنباري⁽²⁰⁹⁾ الى ان (ما) زائدة في
لاسيما (زيد) (سي) الى (زيد) كما في قول امرئ القيس:
ألا ربَّ يومٍ لك منهنَّ صالحٍ
ولا سيما يومٌ بدارة جُلُجُلٍ⁽²¹⁰⁾

أما ابن الدهان فلم يجعلها هو الآخر من حروف الاستثناء حيث قال: ((لا أعرف له
وجهاً))⁽²¹¹⁾ ووجهه بعضهم⁽²¹²⁾ بأن (ما) كافة/ وان (لاسيما) نزلت منزلة (إلا) في الاستثناء. وما
جاء به ابن الدهان كان عند بعضهم ك(ابن الحاجب) الذي قال: ((لا سيما ليست من كلمات
الاستثناء))⁽²¹³⁾.

كما قال ابو حيان: ((ولا أرى لألحاقها في باب الاستثناء وجهاً، بل هي في معنى -مثل⁽²¹⁴⁾

14- الحركات والحروف

قال ابن الدهان في الغرة⁽²¹⁵⁾: ((إنما كانت الحركات ثلاثاً لأن الحروف التي هي أصول لها
ثلاثة: الألف ومخرجها من أقصى الحلق فأخذت الفتحة منها، والياء وسط اللسان فأخذت الكسرة
منها⁽²¹⁶⁾، والواو من بين الشفتين فأخذت الضمة منها)).

وزعم الخليل-كما قال سيبويه⁽²¹⁷⁾- ان الفتحة، والكسرة، والضمة زوائد وهنَّ يلحقن
الحروف ليوصل المتكلم به، وهي-في رأي سيبويه- تحدث بعد الحرف، ورأي سيبويه في ذلك على
خلاف ما جاء به الآخرون فيرى ابو علي الفارسي⁽²¹⁸⁾ ان الحركة تحدث مع الحرف أما ابن جني

فيرى ان الحركة تحدث قبل الحرف، قال ابن جنى⁽²¹⁹⁾: ((فمن اشباع الفتحة ما أنشده ابو علي لابن هرمة يرثي ابنه:

فأنت من الغوائل حين تُرمى
ومن ذمّ الرجال بمنترح

اراد: بمنترح (مفتعل من النازح)

ومن اشباع الكسرة كلمة (الصاريف)⁽²²⁰⁾ في قول الشاعر:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة
نفي الدراهم تنقاد الصياريف

ومن اشباع الضمة في قول الشاعر:

وانني حيث ما يُشري الهوى بصري
من حيث ما سلخوا أدنو فانظور

والتقدير/ فانظر، فالياء كسرة مشبعة، والواو ضمة مشبعة، والألف فتحة مشبعة⁽²²¹⁾. قال ابراهيم مصطفى- وهو من النحاة المتأخرين:- ((فهذه من الدلائل على ما رأينا ان الضمة والكسرة هما علما الإعراب، وان الفتحة ليست من علاماته، وإنما هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب))⁽²²²⁾. ومن هذا نفهم ان الحركات ملازمة للنطق، قال الفارابي⁽²²³⁾: ((نبتدى بالمفتوح الأول لان الفتحة أخف الحركات، لانها تخرج من خرق الفم بلا كُلفة، نتبعه المضموم...)) فالضمة إذن تكلف ضمّ الشفتين ومطهما وتدويرها حتى تحقق نطق الضمة او الواو.

15- الإمالة (إملاء الراء))

أن يُحى بالألف نحو الياء فيلزم ان يُحى بالفتحة قبلها نحو الكسرة⁽²²⁴⁾ وأصحاب الإمالة تميم، وقيس، وأسد، وعامة أهل نجد. وأصحاب الفتحة الحجازيون، ومحل الإمالة غالباً الأسماء المتمكنة، والأفعال. وأسبابها الكسرة والياء، وانقلاب الألف عن الياء، قال ابن الدهان⁽²²⁵⁾: ((للراء في هذا الباب مواقع خمسة:

أ منع الإمالة اذا كانت مفتوحة بعد ألف او قبلها، او مضمومة نحو/ راشد، دار، عارف، جابر.
ب - جالبة الإمالة مكسورة ك(ركاب)، إشارب.

ت - غالبية اذا تقدمها حرف استعلاء مفتوح وتأخرت مكسورة نحو/ غارب.

و لو قارنا رأي ابن الدهان بما ذهب اليه سيبويه لوجدناه يخالفه فقد ذهب سيبويه الى القول: ((ولم تكن الراء المفتوحة التي قبل الألف بأقوى من حرف الاستعلاء))⁽²²⁶⁾.

ث - مغلوبة كأن يتقدم ويتأخر نحو/ فاروق.

ج - وغالبية أختها اذا اجتمعا، والراء مفتوحة والثانية مكسورة نحو/ الأبرار، ومن قرارك-وقرى (قوارير من فضة)⁽²²⁷⁾ فإن بعدت عن الألف متأخرة مكسورة ومعها المستعلي نحو/ قادر⁽²²⁸⁾ فأقوى القولين منع الإمالة، وعند الزمخشري لم تؤثر فأمالوا نحو/ هذا كافر، ولم يميلوا نحو/ مررت بقادر⁽²²⁹⁾.

فأسباب الإمالة إذن عند النحاة الكسرة والياء فحصل التفاضل بينهما عندهم، فقد ذهب سيبويه⁽²³⁰⁾ الى ان الكسرة في باب الإمالة أقوى من الياء، ولم يذكر إمالة الألف للياء بعدها⁽²³¹⁾ وذهب ابن السراج⁽²³²⁾ الى ان الياء أقوى من الكسرة.

كما قسم الفارسي⁽²³³⁾ إمالة الراء في هذا الباب الى قسمين:
1 - منع الإمالة

2 - إمكانية الإمالة

أما أصحاب المدرسة الكوفية، وما يتعلق الأمر بالقراءات القرآنية، فقد قال الكسائي⁽²³⁴⁾ وهو أحد القراء: ((للعرب في كسر الراء رأي ليس لها في غيرها))، فلم يميلوا في راشد و فراش، لأنهم كانوا قد تكلموا برأين مفتوحين. وأما الجر فتميل الألف أن كان أول الحرف مكسوراً، او مفتوحاً او مضموماً لأنها كأنها حرفان مكسوران))⁽²³⁵⁾.

النحاة في كتاب الغرّة

نقل ابن الدهان في كتابه (الغرّة) مجموعة من النحاة، ذكراً ما جاءوا به من آراء ومساائل نحوية، اذكر منهم: الفراء والزجاج، والمبرد، يونس الكسائي، سيبويه، الأخفش وكذا قوله: ((هو ما ذهب إليه الكوفيون، او ما أجاز به البصريون)).

وأوضح على سبيل الاستشهاد لا الحصر بعضاً من هذه الأبواب التي أبدى فيها هؤلاء آراءهم:

1 - باب الابتداء

قال ابو حيان⁽²³⁶⁾: ((وفي الغرّة: الفراء يرفع الاسم بواو مسبوقة عليه كقولهم/ كل ثوبٍ وثمنه/ وتقديره: كل ثوب بثمانه، فنابت الواو عن (مع، والباء) فرفعت)).

2 - أمس:

أجاز الخليل في (لقيته أمس⁽²³⁷⁾) ان يكون التقدير: بالأمس. وفي الغرّة: يُبنى في الظرفية إجماعاً، نص عليه الزجاج إذا كان معرفة بغير إضافة، ولا لام تعريف، ومكبراً، مفرداً.

3 - صيغ التعجب:

قال ابو حيان⁽²³⁸⁾: ((إذا اختلف متعلق (ما أفعل) فلا يجوز حذف (ما) لو قلت ما أحسن وأقبح خالداً، كان قبيحاً... ثم يقول: ((وما حكاه ابن بابشاذ، وابن الدهان عن المبرد⁽²³⁹⁾...))

4 - باب التصغير: تصغير سروال- سراويل

وفي الغرّة⁽²⁴⁰⁾ سراويل يصغرها يونس: سربيلات، وسربولات لان لفظها جمع الجمع كدخاريص.

5 - وفي الغرّة⁽²⁴¹⁾:

قال الفراء: ((لم يسمع في تصغير-الذي: اللذين بالياء، وقال الكسائي: من قال: اللذ واللت، وصغر فوجه الكلام ان تسكن الذال والتاء، تقول اللّيد، واللّيد، واللّيت، وقال الفراء: يلزمه ان يقول في الأثنين: اللّيدان قال ولم يفعل.

6 - النسب⁽²⁴²⁾:

النسبة في (فعوله) نحو/ ركوبة، وحمولة- مذهب سيبويه⁽²⁴³⁾ حذف الواو فتقول: ركبي، ومذهب الأخفش، والجرحي، والمبرد النسب اليه على لفظه فتقول/ ركوبي. ووقع في الغرّة نسبة هذا المذهب الى سيبويه والأخفش.

7 - صيغ التعجب:

حكى ابن الدهان⁽²⁴⁴⁾ عن الكوفيين انهم يجيزون: ما أكون زيداً لاخيك ولا يجيزون-القائم.

8 - أيّ:

قال ابو حيان (245) في (أيّ): استقبال العامل فيها وان كان فعلاً نحو/ اضرب أيهم عندك. ويعجبني أيهم عندك، هذا مذهب الجمهور سيبويه، والكسائي وغيرهما. وزعم الأخفش انه قد يعمل فيها الماضي إلا انه قليل. وفي الغرة (246) قال ابن الدهان فيما يخالف النقل: ((أيّ الموصولة لا يعربها عند الكوفيين إلا المستقبل نحو/ سأضرب أيهم... ولو قلت: ضربت أيهم قام- لم يحسن وكذلك - أيهم قام ولا يجوز، وهذا جميعه يجيزه البصريون، والعامل فيها قد يتقدم او يتأخر نحو/ أحب أيهم قرأ وأيهم قرأ أحب)).

9 - تقديم شيء من معمولات الصلة عليه:

قال ابو حيان (247) قال ابن الدهان في الغرة (248): ((يجيز الكوفي تقديم الجار والمجرور المتصل بالصلة على الموصول كقول الشاعر:
وَعَزَّةٌ أَحْلَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً
وَعَزَّةٌ عَنِّي الْمَعْرُضُ الْمُتَجَافِي (249)

الخاتمة

سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان النحوي واحد من النحاة في القرن السادس الهجري. لا نعرف عن تفاصيل حياته شيئاً كثيراً ولكن اسمه يتردد في كتب النحو واللغة تتم عن إسهام كبير في ميدان النحو.

ومن خلال البحث تبين ان ابن الدهان له طول باع في النحو يشهد بذلك كل من يقرأ المخطوط (الغرة) التي شرح فيها كتاب اللمع لابن جني. ولو تهيأ لكتبه النحوية الأخرى ان تظهر لأضافت الى ما نقلته كتب النحاة ما يؤكد قدرة هذا النحوي وإحاطته بتوجيهات المدرستين المعروفتين في النحو.

وإذا كان ابن الدهان قد تابع النحاة الذين تقدموه في مسائل فقد انفرد أيضاً بجملة آراء هي حصيلة ثقافة نقليية وعقلية جعلته يحظى باطراء العلماء ممن عاصره او جاء بعده.

Abstract

Ibn Adanhan

Sa'aed bin Mubaraq bin Ali bin Burhan The Grammarian
(569-494A.H), His Life and Grammar

A Research

Sub milled by

INS. Hussein Ali Aziz Al-Mousawi (ph – D)

The research aims at presenting an old grammatical figure which didn't have. Its importance by researchers. The other reason for condnding this study is that the name of Ibn Addahan is always mentioned in the books of grammar and linguistio further more, he was called "Sebawaih of his Age" unfortunatly, this scholar has many works that haven't been discovered and published.

That is why this research was condncbed by using grammatical and linguistic references, As a resnlt of that, many of his opinions in grammar added to those who mentioned in his small books.

This research falls into three chapters. The first chapter deals with his life and culture where his full name, culture, scientific status and what scholars mentioned about him was discussed .

The second chapter deals with his linguistic proposals in which the researcher has made sure of each one of them by checking the references and comments of other scholars.

The third chpter deals with the grammarians he mentioned in his book "Al-Ghurrah" like (Sebaweh, Al farra'a, Al-Zajaj, A-AlMbarrid... and others).

After the chapters, the conclusion and results of research were mentioned with notes and references.

الهوامش

- (1) معجم الأدباء 11 / 219.
- (2) معجم المؤلفين 3 / 229.
- (3) نكت الهميان في نكت العميان، ص / 158.
- (4) ذكرها الصفدي فقال: عبّاد بن عاصم وقيل: عاصم.
- (5) زاد كحالة في معجم المؤلفين هذه السلسلة على ما جاء به الصفدي، ويقوت. وذكر القميّفي- الكنى والألقاب – 1 / 281 كنيته "ابو محمد" في بداية سلسلة نسبه.
- (6) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 1 / 587 – ترجمة رقم 1235.
- (7) هداية العارفين ، المجلد الأول ص / 391.
- (8) زادها البغدادي، وكذا القمي في الكنى والألقاب 1 / 281 علي السيوطي.
- (9) ذكرها السيوطي في تاريخ الخلفاء ص / 448، فقال "ناصر الدين بن برهان النحوي".
- (10) أنباء الرواة 2 / 49.
- (11) روضات الجنات 4 / 54.
- (12) مرآة الجنان 3 / 390 ، راجع: وفيات الأعيان لسنة 569 هـ.
- (13) شذرات الذهب 4 / 233 ، وفيات لسنة 569 هـ.
- (14) النجوم الزاهرة 6 / 72 حوادث سنة 569 هـ.
- (15) تاريخ الخلفاء، ص 448.
- (16) معجم الأدباء ، يقوت 11 / 220 ، بغية الوعاة 1 / 587.
- (17) معجم المؤلفين- كحالة 3 / 229 ، الكنى والألقاب – القمر- 1 / 281.
- (18) لبّ اللباب في تحرير الأنساب – السيوطي، ص 190.
- (19) معجم الأدباء – يقوت 11 / 219، الكنى والألقاب – القمر – 1 / 281 ، نكت الهميان – الصفدي، ص 158.
- (20) بغية الوعاة 1 / 587 ، ترجمة رقم 1235.
- (21) قال القفطي في أنباء الرواة 2 / 51 : الشيخ ابن الدهان من أهل بغداد.
- (22) معجم الأدباء 11 / 220 – "نهر طابق" – محاة ببغداد في الجانب الغربي منها.
- (23) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة 3 / 229. والتبريزي: هو ابو بكر زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي (ت 502هـ). أقام ببغداد لتدريس الأدب في المدرسة النظامية – من تلاميذه الجواليقي (ت 539هـ) راجع تاريخ الأدب العربي – بروكلمان 5 / 163، نزهة الأدباء 473 – 478.
- (24) بروكلمات 5 / 169.
- (25) اللان: ضرب من العلول، راجع اللسان. الكنى والألقاب ب 1 / 281.
- (26) تاريخ الخلفاء – السيوطي، ص 448.
- (27) وفيات الأعيان- ابن خلكان 2 / 126.
- (28) معجم المؤلفين – كحالة 3 / 229.
- (29) روضات الجنات – الخوانساري 4 / 54.
- (30) تاريخ الخلفاء ص 448.

- (31) مرآة الجنان 3/ 390 ، وفيات سنة 569 هـ.
- (32) شذرات الذهب 4/ 233 ، وفيات سنة 569 هـ.
- (33) تاريخ الأدب العربي 5/ 169.
- (34) نكت الهميان ص/ 158.
- (35) أنباء الرواة 2/ 51 ، ترجمة رقم 275.
- (36) 123 /2.
- (37) 236 /1.
- (38) وهو ما نقله السيوطي في الأشباه و النظائر 1/ 164.
- (39) ارتشاف الضرب 2/ 144.
- (40) لم اجد في الانصاف مسألة 25/ الجزء الاول ص/ 216، وراجع: إتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة- لعبد اللطيف الشرجي الزبيدي تح / د. طارق الجنابي، المسألة/ 49 ، ص 172.
- (41) الارتشاف 2/ 179.
- (42) نفسه 1/ 308.
- (43) لابن الدهان 3/ 214 – خ: مكتبة الدراسات العليا، جامعة بغداد.
- (44) الغرة 2/ 63.
- (45) أنباه الرواة 2/ 47.
- (46) راجع عن مصنفاته: البغية- السيوطي 1/ 587، معجم الأدباء – ياقوت 11/ 221، هدية العارفين، المجلد الأول/ 391، روضات الجنات 4/ 55، نكت الهميان – الصفي 158/ 159 الاعلام، الزركلي 3/ 153، 154 .
- (47) أنباه الرواة 2/ 48 وقال القفطي في موضع آخر من كتابه 2/ 50: (في 53 مجلداً) وقال السيوطي في البغية 1/ 587: (في اربعين مجلداً)
- (48) الكنى والألقاب – القمي 1/ 281.
- (49) وفيات الأعيان: 2/ 126.
- (50) كشف الظنون: 1/ 438.
- (51) قال محقق وفيات الأعيان – "محمد محي الدين عبد الحميد"- في الحاشية 2/ 124: ((لا يتجه لي وضع كلمة الرءاء في هذا الموضع))
- (52) كشف الظنون: 2/ 1977.
- (53) 587 /1.
- (54) ذكر الخوانساري في كتابه (روضات الجنات) 4/ 55 ((الفصول الكبرى والفصول الصغرى))
- (55) بغية الوعاة السيوطي 1/ 587، ترجمة رقم 1235 .
- (56) تاريخ الأدب العربي 5/ 170.
- (57) الاعلام 3/ 153، 154، وراجع كشف الظنون: 1/ 512.
- (58) كشف الظنون 2/ 1977.
- (59) ابن زُرَيْك: هو طلائع الملقب بـ (الملك الصالح) انظر ترجمته في: أنباه الرواة 1/ 230. – الحاشية.
- (60) هدية العارفين – المجلد الأول ص/ 391.

- (61) معجم الأدباء 11 / 222.
- (62) تاريخ الأدب العربي – بروكلمان 5 / 170 ، قال: هي باسم (المآخذ الكندية من المعاني الطائفة عن سرقات المتنبي من أبي تمام الطائي، والبحثري، وعليه كتاب ((الاستدراك في المآخذ على المآخذ الكندية لنصر الله ابن محمد)) وسماها القفطي في أنباء الرواة 2 / 50 ب(الرسالة السعدية في المآخذ الكندية).
- (63) تاريخ الأدب العربي 5 / 170.
- (64) هدية العارفين – المجلد الأول ص/ 391 وراجع نكت الهميان ص/ 159 ، كشف الظنون 5 / 450 ، رقم 11622.
- (65) نفسه
- (66) سماها السيوطي في البغية 1 / 587: (الرياضة في النكت النحوية)
- (67) روضات الجنات الخوانساري 4 / 57 ، وراجع بغية الوعاة ، السيوطي 2 / 524.
- (68) روضات الجنات ، 4 / 56 .
- (69) البداية والنهاية ، ابن كثير 13 / 13 ، وفيات الأعيان 4 / 105 ، 106.
- (70) أنباء الرواة 3 / 191 ، الوافي بالوفيات، الصفدي 4 / 164.
- (71) روضات الجنات ، الخوانساري: 4 / 57.
- (72) الغرة 2 / 138. وقد نقله السيوطي في الأشباه والنظائر 1 / 300.
- (73) شرح مفصل الزمخشري – ابن يعيش 1 / 49.
- (74) توضيح مقاصد الألفية- المرادي 1 / 49.
- (75) المقرب 1 / 46 (اعلم ان الكلم لها احكام في أنفسها قبل تركيبها)
- (76) هو ابو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي (ت 61هـ)
- (77) توضيح مقاصد الألفية 4 / 156 ، 157.
- (78) شرح كافية ابن الحاجب – الرضي الاستربادي 1 / 38، وراجع: أوضح المسالك- ابن هشام، ص 224 وراى صدر الأفاضل في بنائه – سحر- لتضمنه معنى اللام.
- (79) شرح الكافية- الرضي الاستربادي 1 / 41، 65، 66.
- (80) الكتاب 2 / 43.
- (81) شرح الكافية 2 / 125.
- (82) المسائل العسكرية- تح/ د. علي المنصوري، قسم التحقيق ص/ 145، 146.
- (83) وهو ما حذف فيه الخبر لسدّ غيره مسدّه، وراجع شرح المفصل 1 / 95، 96. المغني- ابن هشام 2 / 411 وعنده أنّ قائماً حال لا على انه خبر لكان محذوف.
- (84) ارتشاف الضرب 2 / 33.
- (85) همع الهوامع 1 / 105.
- (86) الأخفش الأوسط، راجع همع الهوامع 1 / 106، 107.
- (87) شرح الكافية 1 / 106، 107، حاشية الصبان 1 / 220.
- (88) وهو ما ذهب اليه الزجاجي، راجع إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي: للبطلوسي ص/ 112.
- (89) شرح المفصل 1 / 95.
- (90) تذكرة النحاة- ابو حيان ص/ 654، وراجع/ شرح عيون الإعراب- المجاشعي ص/ 96، 97.

- (91) الكتاب 1 / 200، 201.
- (92) 2 / 35.
- (93) الارتشاف- ابو حيان 2 / 34، 35.
- (94) 1 / 106.
- (95) التسهيل ص / 109.
- (96) شرح ألفية ابن معطي، تحقيق ودراسة / علي موسى الشوملي 2 / 835، 836.
- (97) شرح عيون الإعراب ص / 96، 97.
- (98) الديوان ص / 156.
- (99) وهو ما نقله ابو حيان في الارتشاف 2 / 35.
- (100) الإفصاح في شرح كتاب الإيضاح - ابن هشام الخضراوي (ت 646هـ) وهو من الكتب المفقودة التي لم يصل إلينا منه إلا الجزء الخامس والأخير، موجود في مكتبة الكتب خانة الخديوية في القاهرة تحت رقم ج 4 / ص 24.
- (101) شرح المفصل - ابن يعيش 1 / 99.
- (102) الارتشاف 2 / 41، 43.
- (103) الديوان ص / 217.
- (104) شرح ابن عقيل شاهد 51، حلو حامض صفة واحدة، الإنصاف ص / 66.
- (105) المقتضب: المبرد 4 / 308، يقول المبرد انه قد جمع الطعمين ولا تريد ان تفقص الحلاوة بالحموضة.
- (106) ما نقله ابو حيان في الارتشاف 20 / 45.
- (107) في كتاب التمام ص / 234، وقد ورد في التمام [عندي ولم يكن يدري بما أجد].
- (108) قائله: مليح بن الحكم الهذلي، أحد بني معاوية. ورد البيت في معجم الشعراء، ص / 473.
- (109) البروج: الآية (14).
- (110) الإنصاف، مسألة 9/.
- (111) الكتاب 1 / 278.
- (112) الأصول 2 / 281، 1 / 80.
- (113) ارتشاف الضرب 2 / 7.
- (114) شرح المفصل - ابن يعيش 3 / 157، أوضح المسالك - ابن هشام ص / 243.
- (115) الغرة- خ- 199.
- (116) ارتشاف الضرب 2 / 9.
- (117) هو ابو الحسن علي بن محمد الخشتي الأبيدي (ت 680هـ).
- (118) شرح المفصل 3 / 59 (مبحث الموصولات) باب الأخبار وراجع أوضح المسالك ابن هشام، ص / 241، 243 وقد وضع ابن هشام لذلك شروطاً في الأخبار عن الموصولات.
- (119) شرح المفصل 1 / 100.
- (120) سورة البقرة: الآية (274)
- (121) 2 / 12
- (122) قال محقق الارتشاف: انظر الغرة لابن الدهان 3 / 321.
- (123) شرح المفصل 2 / 60.

- (124) الكتاب 1/ 372، 375، 391، 2/ 91، 107.
- (125) شرح شذور الذهب ص/ 62، والتقدير عند ابن هشام: أرساها الإبل العراك وهي حال معرّف بـ(ل) و (أل) زائدة.
- (126) إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي- البطليوسي تح/ د. حمزة، ص/ 106.
- (127) المقتصد في شرح إيضاح الفارسي- الجرجاني، تح كاظم بحر 1/ 676 وما بعدها.
- (128) الأصول 2/ 238، وراجع شرح عيون الإعراب – المجاشعي ص 172.
- (129) شرح المفصل 2/ 60.
- (130) المقرب 1/ 152.
- (131) شرح ألفية ابن المعطي 2/ 862.
- (132) وهو ما نقله ابو حيان في الارتشاف 2/ 86 عن ابن الدهان في الغرة.
- (133) تسهيل الفوائد، ص/ 56، 57.
- (134) شرح اللمع، للعكبري 1/ 58، 59.
- (135) همع الهوامع، السيوطي 1/ 117.
- (136) الكتاب 1/ 35، 73.
- (137) شرح المفصل، ابن يعيش 7/ 114.
- (138) سورة هود: الآية (8).
- (139) الإنصاف – مسألة/ 18.
- (140) كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل – البطليوسي، تح/ سعيد عبد الكريم ص/ 160، 164.
- (141) إصلاح الخلل الواقع في الجمل: للزجاجي، تح حمزة الله ص/ 151.
- (142) الكتاب 1/ 35، 73.
- (143) شرح اللمع، للعكبري 1/ 58، 59.
- (144) الإنصاف – مسألة / 18.
- (145) سورة الروم: الآية (47).
- (146) من الشواهد التي لم يُعيّن قائلها- شرح ابن عقيل- باب كان واخواتها.
- (147) 2/ 265.
- (148) ورقة 31، ص/ 58، وراجع المغني 2/ 421، 422، والمطالع السعيدة في شرح الفريدة: السيوطي، 1/ 414.
- (149) الكتاب 1/ 461.
- (150) شرح شواهد المغني ص/ 283.
- (151) شرح الأشموني 1/ 264.
- (152) المغني 2/ 422.
- (153) لم يذكر قائله- راجع همع الهوامع 1/ 215، الدرر اللوامع- الشنقيطي 1/ 184.
- (154) ورد هذا البيت في البحر المحيط 2/ 372.
- (155) التسهيل ص 159.
- (156) ص 651.
- (157) الإنصاف – مسألة/ 31.

- (158) إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي- تأليف البطليوسي ص/ 112، تح د. حمزة.
- (159) ص/ 655.
- (160) الكتاب 1/ 200.
- (161) مجمع الأمثال الميداني 1/ 358 المثل رقم 1914.
- (162) همع الهوامع 1/ 266.
- (163) يريد اذا كان صاحب الحال الذي هو فاعل الفعل مثلاً اسماً ظاهراً.
- (164) سورة طه: الآية (67).
- (165) الأنصاف 1/ 215.
- (166) ديوان زهير – شرح ثعلب ص/ 53.
- (167) مجمع الأمثال الميداني المثل رقم 2742، ج 2/ 72.
- (168) ارتشاف الضرب 2/ 11.
- (169) الكتاب- سيبويه 1/ 395، 397 ط/ بولاق.
- (170) الغرة، ورقة 13 ص/ 24.
- (171) الكافية- ابن الحاجب- شرح الرضي 2/ 7.
- (172) الكافية: ابن الحاجب: شرح الرضي 2/ 13، 14، وراجع في هذه المسألة/ حاشية الصبان 2/ 29 وما بعدها باب الإلغاء والتعليق، وشرح المفصل ابن يعيش 7/ 86 باب الألغاء والتعليق.
- (173) إرتشاف الضرب 2/ 13.
- (174) 2/ 14.
- (175) الشرح الكبير 2/ 39، 40، تح /د. صاحب ابو جناح.
- (176) 3/ 253 خ، وراجع: الكتاب سيبويه 3/ 559- 561 تح/ هارون
- (177) شرح المفصل 6/ 36.
- (178) الكتاب 3/ 560، تح/ هارون.
- (179) سورة التوبة: الآية (40).
- (180) سورة المائدة: الآية (73).
- (181) الانصاف ابن الانباري – مسألة / 44.
- (182) وهو ما قاله الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، في (معاني القرآن) 2/ 331 في سورة التوبة، الآية (40)، ومحتجاً بقوله تعالى في سورة الكهف، الآية (22) ثلاثة رابعهم كلبهم وخمسة سادسهم كلبهم.
- (183) الغرة 1/ 145، وهو ما ذكره السيوطي في الأشباه والنظائر 2/ 26 وراجع عن هذه المسألة:
- الكتاب – سيبويه 1/ 17، تح /هارون، شرح عيون الإعراب – المجاشعي- 187، 205.
- (184) مغني اللبيب، ابن هشام 1/ 335.
- (185) المقتصد في شرح الإيضاح – الجرجاني – تح/ كاظم بحر 2/ 853.
- (186) مغني اللبيب 1/ 335.
- (187) شرح المفصل 4/ 93، 94.
- (188) شرح المفصل 4/ 94.
- (189) المغني 1/ 335.
- (190) الإنصاف – مسألة / 56 إعراب الاسم بعد (مذ – منذ).

- (191) تسهيل الفوائد – ابن مالك ص/ 94.
- (192) الإنصاف – مسألة/ 56.
- (193) راجع عن بناء (منذ): ابو علي النحو- د. علي المنصوري/ 277 – قسم التحقيق ص/ 237.
- وإصلاح الخلل في شرح الجمل للزجاجي – البطليوسي تح /د. حمزة ص/ 233 والخصائص – ابن جني 2/ 342.
- (194) المقتصد في شرح الإيضاح- الجرجاني- تح/ كاظم بحر 2/ 791.
- (195) ارتشاف الضرب – ابو حيان 3/ 160.
- (196) المقتصد في شرح الإيضاح 2/ 791.
- (197) الكتاب 1/ 330.
- (198) كتاب الحل في إصلاح الخلل من شرح الجمل – البطليوسي ص/ 251.
- (199) الغرة 2/ 45، ج 2/ ق 52.
- (200) مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط- الرضي الاستربادي – شرح الجاربردي 2/ 53.
- (201) مسألة/ 48.
- (202) من شواهد ابن هشام في أوضح المسالك ص/ 206.
- (203) الديوان، ص/ 24، وراجع مختارات الشعر الجاهلي – شرح وترتيب: عبد المتعال الصعيدي ص/ 20 في ديوان امرئ القيس، روي البيت:
- أحار ترى برقاً كأنّ وميضه كلمع اليدين في جيّ مُكَلَّلِ
- (204) المقتصد في شرح الإيضاح 2/ 793.
- (205) همع الهوامع السيوطي 2/ 234، م/ السعادة، وقال الصبان في حاشيته علي الأشموني 2/ 167: ((جرت عادة النحويين ان يذكروا (لاسيما) مع ادوات الاستثناء مع ان الذي بعدها منبه على اولويته بما نسب لمل قبلها فهي بمنزلة إلا)).
- (206) الكتاب 2/ 286 تح/ هارون.
- (207) لم يذكرها في باب الاستثناء، وراجع مغني اللبيب – ابن هشام 1/ 139، 140.
- (208) الاصول 1/ 374.
- (209) شرح السبع الطوال – الجاهليان- تح/ هارون قصيدة امرئ القيس.
- (210) ديوان امرئ القيس ص/ 10، وراجع شرح القصائد العشر – الخطيب التبريزي – تح/ فخر الدين قباوة، قصيدة امرئ القيس البيت (... ولاسيما يوم...).
- (211) مغني اللبيب 1/ 139، 140.
- (212) مغني اللبيب 1/ 141.
- (213) شرح الرضي للكافية 1/ 248.
- (214) التذكرة ص/ 298، وراجع التسهيل – ابن مالك ص/ 107، شرح القصائد العشر – التبريزي – قصيدة امرئ القيس.
- (215) نقاها السيوطي في المطالع السعيدة 1/ 138، 139.
- (216) علم اللغة – محمود السعران ص/ 149، 161.
- (217) الكتاب 2/ 315 بولاق، كما ذكر سيبويه الحركات والحروف في الكتاب 4/ 432، 435 تح/ هارون
- (218) المسائل العسكرية – تح / المنصوري ص/ 54، ابو غلي النحوي – المنصوري ص/ 239.

- (219) الخصائص 2/ 318، 3/ 121.
- (220) نفسه 2/ 123، 124.
- (221) احياء النحو - ابراهيم مصطفى ص/ 79، 80.
- (222) المصدر السابق ص/ 96.
- (223) ديوان الأدب - الفارابي 1/ 87.
- (224) ارتشاف الضرب - ابو حيان 1/ 238.
- (225) الغرة 2/ 309، وراجع الكتاب - سيبويه 4/ 136، تح/ هارون / امالة الراء.
- (226) شرح المفصل 9/ 62.
- (227) سورة الانسان: الآية (16).
- (228) قال ابو العباس: ((وترك الإمالة احسن لقرب المستعلية من الألف وتراخي الراء، وأنشد هذا البين المنسوب الى (هدية بن الخشرم).
- عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر بمنهمر جَوْن الرِّباب سَكُوبُ
وهو من شواهد سيبويه في الكتاب 1/ 478، 2/ 269 ط بولاق.
- وشواهد الفارسي في التكملة ص/ 537، تح/ كاظم بحر على جواز الإمالة في قادر.
- (229) قال الفارسي في التكملة ص/ 536، تح/ كاظم بحر: ((ومن قال هذا قارباً فأمال قال: مررت بقادر لما رأى الإمالة جائزة في قارب)).
- (230) الكتاب 4/ 117، تح/ هارون.
- (231) ذكر ابو حيان في الارتشاف 1/ 240، 241، السبب الثاني او الثالث من اسباب الإمالة وقول سيبويه فيهما. وراجع حاشية الصبان 4/ 225 (من اسباب الإمالة وقوع الياء قبل الألف او بعدها).
- (232) الاصول 3/ 161، 163 وذكر مجموعة من الأمثلة.
- ابو علي النحوي، د. علي المنصوري ص 221/ 222، وراجع المقتضب - المبرد 3/ 48.
- (234) في الدراسات القرآنية واللغوية - الإمالة في القراءات واللهجات العربية - د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي ص/ 182، 183، وراجع / نحو القراء الكوفيين - خديجة احمد مغني ص/ 263، باب الإمالة عند (حمزة بن حبيب) ت 156 هـ وص / 273 باب الإمالة عند الأخوين حمزة والكسائي.
- (235) قال ابن الحاجب في الشافية - شرح الرضي 3/ 20، 21: ((الراء حرف مكرر، فضمتها كضمتين وكسرتها ككسرتين، وفتحتها، فصارت غير مكسورة كحرف الاستعلاء)) وهذا ما ذهب اليه ابن السراج في الاصول 3/ 161-163، حيث قال: ((وهذه الامالة تجوز ما لم يمنع من ذلك الحروف المستعلية)) وقوله: ((ما أميل من اجل كسرة قبله او بعده))
- (236) الارتشاف 2/ 33.
- (237) نفسه 2/ 249.
- (238) نفسه 3/ 39.
- (239) الغرة 2/ 94.
- (240) 3/ 264 خ ونقلها ابو حيان في الارتشاف 1/ 188.
- (241) 2/ 96 نقلها ابو حيان في الارتشاف 1/ 183.
- (242) الارتشاف 1/ 283.
- (243) الكتاب 3/ 329، تح/ هارون.
- (244) الارتشاف 3/ 43، والغرة 2/ 96.

(245) الارتشاف 1 / 531.

(246) 3 / 194 خ

(247) الارتشاف 1 / 553.

(248) 3 / 193 خ.

(249) 3 / 198.

المصادر والمراجع

الألف

اختلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: عبد اللطيف الشرجي، تح/ د. طارق الجنابي، ط1/ 1987م.

أبو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية: د. علي جابر المنصوري، ط1/ 1987م.

إحياء النحو: إبراهيم مصطفى، لجنة التأليف والترجمة، 1937م، القاهرة.
ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان النحوي الأندلسي، تح/ د. مصطفى النحاس، الجزء الأول/ 1984م، الجزء الثاني/ 1987م. الجزء الثالث/ 1989م.

الأشباه والنظائر النحوية: جلال الدين السيوطي، تح عبد الرزاق سعد 1975م، مصر.
إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي: السيد البطليوسي، تح د. حمزة عبد؟ ط1/ 1979.
الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السراج، تح د. عبد الحسين الفتلي، ط1/ 1985/ بيروت.
الإعلام: خير الدين الزركلي، بيروت 1969م.

أنباء الرواة على أنباء النحاة: جمال الدين الفقطي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصري 1955م.

الأنصاف في مسائل الخلاف: كمال الدين أبو البركات الأنباري، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ط4، 1961م القاهرة.

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري ط4، 1956م مصر.

الباء

البحر المحيط: أبو حيان علي بن أحمد مطيطة العادة القاهرة، (لا بت)

اللبداية والنهاية: ابن كثير، بيروت، دار الفكر. (لا بت)

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1/ 1965م القاهرة.

التاء

تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي، تح/ محمد محي الدين عبد الحميد، ط1/ 1952م، مصر.

تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار 1959-1963.

تذكرة النحاة: أبو حيان الأندلسي، تح/ عفيف عبد الرحمن ط1/ 1986م.

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: جمال الدين ابن مالك/ تح محمد كامل بركات 1968م، القاهرة.

التكملة: أبو علي الفارسي، تح/ كاظم بحر المرجان 1981م.

الإنتمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري: ابن جني، تح/ أحمد ناجي القيسي.

خديجة الحديثي، أحمد مطلوب ط1/ 1962م، بغداد.

توضيح مقاصد الألفية: المرادي بشرح وتعليق د. عبد الرحمن علي سليمان ط/1/1976م، ج1، ج5، 6، 1997م.

الحاء

حاشية الصبان على شرح الأشموني الصبّان محمد بن علي: ط/ عيسى الباوي الحلبي. الحلل في اصلاح الخلل في كتاب الجمل: البطليوسي، تح/ سعيد عبد الكريم سعود، 1980م، بغداد.

الخاء

خزانة الأدب [لب لباب لسان العرب]: عبد القادر البغدادي، تح وشرح عبد السلام هارون، 1967م، القاهرة.

الخصائص: ابن جني، تح/ محمد علي النجار، دار الكتب 1376هـ، القاهرة.

الدال

الدرر اللوامع على همع الهوامع: احمد امين الشنقيطي، دار المعرفة، بيروت.

ديوان الأدب: الفارابي، تح/ احمد مختار عمر، 1974م، مصر.

ديوان امرئ القيس: تح/ محمد ابراهيم ابو الفضل، دار المعارف 1958م، مصر.

ديوان زهير: شرح ثعلب، ط: دار الكتب، 1944م، مصر.

ديوان عمرو بن معدى كرب الزبيدي: صنعة هاشم الطعان، سلسلة كتب التراث/11.

ديوان الفرزدق (شرح الديوان): تح ايليا الحاوي، ط1 1983م، بيروت.

الراء

روضات الجنات في احوال العلماء والسادات: الخوانساري، تح/ اسر ما عيليان مطبوعه مهراسنور 1392.

الشين

شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي، 1350هـ/ القاهرة.

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: تح/ محمد محي الدين عبد الحميد، ط8، 1954م، مصر.

شرح ألفية ابن معطي: تح ودراسة علي موسى الوطني ط/1 1985م.

شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) ابن عصفور الأشيلي تح/ د. صاحب ابو جناح 1982م، الموصل.

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام، المطبعة الخيرية 1310هـ.

شرح شواهد المغني: جلال الدين السيوطي، المطبعة البهية، امين الخانجي.

شرح عيون الإعراب: ابو الحسن بن فضال المجاشعي، تح: د. حنا جميل حداد، ط1/ 1985م. الأردن.

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ابن الأنباري، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، 1963م.

شرح القصائد العشر: الخطيب التبريزي، تح: د. فخر الدين قياوة، ط1/ 1969م.

شرح كافية ابن الحاجب: للرضي الاستربادي. المطبعة العثمانية 1310هـ.

شرح اللمع: ابن الدهان، تح: فائز فارس، ط1/ 1984م، الكويت.

شرح المفصل: موفق الدين بن يعيش، المطبعة المنيرية، مصر.

العين

علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار المعارف، 1962م.

الغين

للغزة: لابين الدهان سعيد بن المبارك، مخطوط. نسخة مصورة مودعة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب، جامعة بغداد.

الفاء

في الدراسات القرآنية واللغوية الإمامة في القراءات والهجات العربية: د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، 1957م، مصر.

الكاف

للكتاب: سيويوه ابو عمرو، ط/1317 هـ، بولاق، مطبعة عالم الكتب، تح: عبد السلام هارون، 1983م.

كشفي الظنون عن اسامي الكتب والفنون- حاجي خليفة، ط3/1984م.

للكنى والألقاب: عباس القمي، مطبعة العرفان، ط1/1358هـ.

اللام

لمب الألباب في تحرير الأنساب، جلال الدين السيوطي، تح: بنروس جوهاس ليدين، 1840م وأعدت طبعه مطبعة المثني بالأوقست بغداد.

الميم

مجمع الأمثال: الميداني- تح محمد محي الدين عبد الحميد، 1955م، القاهرة.

مجموعة الشافية في علمي الصرف والخط: شرح الجاربردي، عالم الكتب، بيروت.

للمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ابن جني، تح: علي النجدي ناصف وجماعة آخرين، 1963م، القاهرة.

مختارات الشعر الجاهلي او دواوين الشعر الستة الجاهليين: شرح وترتيب عبد المتعال الصعيدي، ط4/1968م.

مرآة الجنان وعبرة اليقضان: الياضي، ط1/1338هـ، وحيد آباد.

للمسائل العسكرية: ابو علي الفارسي، تح: علي جابر المنصوري، ط2/1982م، بغداد.

للمطالع السعيدة في شرح الفريدة: جلال الدين السيوطي.

معجم الأدياء: ياقوت الحموي- دار المأمون 1963م، القاهرة.

معجم الشعراء: المرزباني، تح: عبد الستار فراج، 1960م، القاهرة.

معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة، مطبعة الترقى، 1959م، دمشق.

معني اللبيب: اين هشام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.

للمقتصد في شرح الإيضاح عبد القاهر الجرجاني، تح: د. كاظم بحر المرجان، 1982م، بغداد.

للمقتضب: ابو العباس المبرد، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة.

النون

نحو القراء الكوفيين: خديجة احمد المفتي، ط1/1985م.

للمنجم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، ط1/1369هـ، دار الكتب المصرية وطبعه 1358هـ.

نزهة الأدياء في طبقات الأدياء، ابو بركات الأنباري، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة المدني، 1967م، مصر.

نكت الهميان في نكت العميان: صلاح الدين الصفدي، المطبعة الجمالية، 1911م، القاهرة.
الهاء

هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي، ط3/ 1387هـ.
همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في علم العربية: جلال الدين السيوطي، تصحيح السيد محمد
السيد بدر الدين النعساني.

الواو

الموافي بالوفيات: صلاح الدين الصفدي، مطبعة وزارة المعارف، 1949م.
وفيات الأعيان، شمس الدين بن خلكان، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1/ 1367هـ.